الثقافة و الحفاظ العمرانى كمدخل تنموي عمراني في ضوء المتغيرات العالمية

استاذ مساعد دكتور / هشام محمود عارف
ق.أ. رئيس قسم الهندسة المعمارية
كلية الهندسة - جامعة الفيوم

إن المكون العمران بفاعلية سياسات الحفاظ و الارتقاء يمكنه أن يقوم بالدور الإيجابي المزدوج كحلقة رابطة بين كل من النواحي الثقافية و النواحي الاقتصادية للعملية التنموية ، فهو من ناحية يشكل إطارا متكامل لاحتواء و تفعيل دور النشاطات الثقافية في أي مجتمع ، كما أنه شديدة الفاعلية في الارتقاء بالقيم الثقافية ذاتها ، بالإضافة إلى كونه وسيلة لربط المجتمع بمختلف فئاته برابطة اجتماعية سياسية ثقافية قوية تتمثل فب البعد الزمني بذكرياته .

و لقد ظهرت في العقود الأخيرة عدة محاولات جادة تحاول الربط بين المكون الثقافي للمجتمعات الإنسانية و مجالات التنميةالعمرانيةفي صياغات و تفعيلات عمليات الارتقاء و الحفاظ العمراني ، و على الرغم من صعوبة الربط بينهما لاختلاف طبيعتهما كمكون رمزي و مكون مادي ملموس ، إلا أن هذه المحاولات قد ساهمت في تفسير بعض الظواهر و التعبيرات المفهومية و التطبيقية لمفاهيم التنمية .

تتمثل الإشكالية الرئيسية للبحث في قضية هامة تتلخص فيما يلي :

" عدم قدرة الخطط و السياسات الهادفة لتحقيق التنمية الاقتصادية للمجتمعات في تقييم حجم الدور الفاعل الذي يمكن ان يقوم به المكون الثقافي في الربط بين الجوانب العمرانية و اطارات التنمية الاقتصادية " .

_ يهدف البحث لمحاولة طرح مجموعة من محاور التفاعل بين عمليات الحفاظ كمكون ثقافي (بمفهومه المعاصر المركب) و بين المكون العمراني بحيث يصبح العمران احد ادوات الربط الفاعلة في ضوء المتغيرات العالمية ، و التي تمثل قاعدة و مرتكزا هاما للمخطط و العمراني و متخذي القرارات السياسية و التنموية و بحيث يستطيع من خلاله صياغة رؤى شمولية واعية و مكتملة لمشروعات التنمية العمرانية واضعا في الاعتبار أهمية احترام المرجعيات و الخصائص الثقافية لهذا المجتمع . و تحقيقا للهدف الرئيسي يتعرض البحث لمجموعة من الأهداف الثانوية يمكن ايجازها في صياغة المشكلة التنموية وتحسين أداء خطط التنمية وذلك في ضوء العلاقة التبادلية بين كل من التوجه الثقافي و الاقتصادي ،مع عمل تحليل نقدي للتجارب السابقة المحلية والعالمية.

و تعتمد منهجية البحث على :

- تحليل الأدبيات النظرية عن طريق عرض وتوضح للأفكار المحددة للموضوع.
- رصد لملامح وأطراف القضية المحورية لتنمية العمرانية من خلال فهم و دراسة وصياغة المشكلات وكيفية التعامل معها .
- رصد مجموعة التجارب العالمية والمحلية والخروج بالدروس المستفادة .
- دراسة تطبيقية لاستخلاص نموذج و رؤية معاصرة لممارسة العملية التنموية و الربط بين الجوانب الثقافية و التنموية.

الكلمات التعريفية :

الحفاظ – الثقافة- التنمية العمرانية- تجارب عالمية- سياسات الحفاظ - المتغيرات العالمية – المداخل التنموية .